النشاط الثقافي في العالم العربي

سوريا

الحياة الأدبية

لمراسل « الآداب » الخاص

أين تضرب القوى الأدبية في سورية وما هي المظاهر التي تبدو فيها ؟ ... كيف ينفق الأدباء نشاطهم الأدبي واين يلتقى المتذوقون للأدب والمتأدبون على الاستمتاع بهـذا النتاج والتعرف اليه ؟ ... أين نرصد الحياة الأدبية الحاضرة في سورية ؟

لقد تحدثت « الآداب » في عدد مضى (انظر العدد الاول كانون الثاني ١٩٥٣) عن الحياة الفنية ، وعرضت ، في كثير من الايجاز ، خطوطها الكبرى ... وحين نحاول اليوم مثل هذا الحديث في الحياة الادبية تبدو لنا ظاهرة واضحة تتمثل في امرين اثنين : احدهما « جزئية » النتاج الادبي . والثاني : انسراب هذا النتاج في النوادي الفنية وتوزعه بينها واعتماده عليها .

— ١ —

أما عن جزئية النتاج فذلك اننا لا نجد فيما بين ايدينا من النتاج في الحياة الأدبية « الكتاب » الذي يمثل الدراسة الكاملة والجهد المتصل ... ولكننا نجد « المحاضرة » التي تمثل هذه الملاحظ المتفرقة او تومىء إلى العناية بجانب من جوانب الموضوع ، او تدل على العرض السريع للموضوع الكامل ... إن « الكتاب » لا يبدو في النتاج الادبي إلا بين الحين والحين على فترات من الزمن وعلى كثير من الاستحياء ... ولكن المحاضرة هي التي تملأ جوانب الحياة الادبية ، وبها تتمثل هذه الحياة .

على إن المحاضرة من الكتاب بمنزلة النواة ... في جرمها الاصغر ينطوي جرمه الاكبر ، ومن خـلال عرضها السريع تطل آفاق بعيدة للدارس والسامع ... غير ان هذه المحـاضرة بهذا المعنى ليست هي التي تشغل المسرح الادبي وانما اضحى يزاحمها هذا الشيء الجديد الذي نسميه « الحديث » ... وهكذا تضيق حلقات السلسلة كلما تقدم الزمن ، وتضمر الساق كلما استطالت. ونغادر الكتاب الى المحاضرة ، ونمضي فنغادر المحاضرة الى الحديث .

ترى ما وراء ذلك وما دلالته ؟ ... لم يغيب الكتاب السوري ؟ انتقص الجامعة جهد الادباء والاساتذة ؟ أيستنفد التدريس كل قوى هذا الجيل من المجازين الجامعيين ؟ ما صلة ذلك بالحياة الاقتصادية والحصار الذي تضربه وسائل المواصلات حـول دمشق ؟ وهل لا يزال الأثر النفسي الذي خلفته الحياة السياسية بعـد فلسطين يسيطر على الحياة الداخلية لهؤلاء الأدباء والدارسين للأدب ؟!... ولم لم يظهر هذا الاثر النفسي في الحياة الادبية عملاً ايجابياً على هذه الصورة او تلك ؟

ليس يتسع هذا الحيز لهذه المعالجة فنحن هنا في مقام الاشارة السريعة الى هذه الظواهر المختلفة .

— ٢ —

وأما عن انسراب هـذا النتاج في النوادي الفنية فذلك ان كل نشاطنا الادبي في سورية في هذه الفترة ، يظهر « ضيفاً » على النوادي الفنية ...وفي هذه النوادي يجد متنفسه ... إن المحاضرة والحديث والقصيدة لا تجد لها المجلة ولا النادي ولا القاعة ولكنك تستمع اليها في هذا النادي اوذاك من نوادي الفنون الجميلة الاخرى .

ان النشاط الادبي ، بهاتين الظاهرتين ، تتوزعه محاضرات الجامعة السورية من نحو ، ونشاط النوادي والجمعيات المختلفة من نحو آخر .

محاضرات الجامعة

أما محاضرات الجامعة السورية فهي صورة عن نشاط أساتذة الجامعة . وقد تحدثت « الآداب » في عددها الثالث عن المحاضرات الاربع الاولى.

وقد كانت المحاضرة الخامسة للدكتور نور الدين حاطوم استاذ التاريخ في كلية الآداب بعنوان « عبرة التاريخ » .

والقى المحاضرة السادسة الدكتور امجد طرابلسي استاذ الأدب العربي في كلية الآداب بعنوان « تضامن الفنون » .

والقى المحاضرة السابعة الاستاذ الزائر « أندريه مـاري لويس بران » استاذ الحقوق المدنية في كلية الحقوق بجامعة ليون في موضوع « الاتجاهات الحديثة في تشريع العمل » .

وكانت المحـاضرة الثامنة من نصيب الدراسات الحقوقية ايضاً. فقد تحدث الدكتور أسعد محاسن الاستاذ في كلية الحقوق عن « الحد من سلطان الارادة باعتباره مصدراً للالتزام » .

وأما المحاضرة التاسعة فقد كانت للاستاذ الزائر فوفيل لوك دانيال استاذ الاقتصاد السياسي في كلية الحقوق بجامعة ليل عن « مستقبل التبادل التجاري بين البلاد الزراعية والبلاد الصناعية » .

وألقى المحاضرة العاشرة الاستاذ جورج شهلا رئيس دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت عن « التربية الخلقية عند العرب » .

النوادي والجمعيات

وتبدو الحياة الادبية في مظهر آخر ، تبدو في هذه النوادي والجمعيات المختلفة :

١ — حلقة الزهراء من جمعية الرابطة الثقافية النسائية
٢ — الندوة الثقافية النسائية
٣ — مجمع اصدقاء الفنون
٤ — جمعية الفنون السورية
٥ — النادي العربي

حلقة الزهراء

تعقد الحلقة اجتماعاتها في السادس عشر من كل شهر ، ويلتقي المدعوون ، وهم عـدد قليل محدود ، على شكل حلقة يستمعون الى حديث نثري والى منتخبات شعرية ، والى شيء من التعليق والمناقشة حـول ما يثير الحديث من موضوعات وجدل .

وقد كان اول احاديث الحلقة هذا العام حديث القاه الدكتور عمر فروخ بعنوان « التربية التاريخية وأثرها في اصلاح المجتمع . »

ثم تتابعت بعد ذلك احاديث الدكتور سليم عادل مدير الآثار العـام عن « كيف يجب ان نحمي طبيعتنا » والدكتور سامي الدهان عن « حب على ضفاف العاصي » والاستاذة بديعة الاورفلي والسيدة القاصة الفة ادلبي «قصة»، ومختارات من شعر الاساتذة : ابو سلمى (عبد الغني الكرمي) وعدنان مردم بك ونذير عظمه .

النشاط الثقافي في العالم العربي

الندوة الثقافية النسائية

وافتتحت الندوة موسمها الادبي بمحاضرة للدكتور كاظم الداغستاني بعنوان « صورتان من الماضي » صورة للملكة ماري استيوارت وصورة اخرى للملكة ماري البزابيت . وكان يهدف الى ان يقارن بين امرأة ملكت فمضت حيث أرادت لها عواطفها وانطلقت مع هذه العواطف لم تحل بينها وبين ان تتحقق وان تستعلي ففقدت العرش وخسرت التاج وماتت مقتولة وقد خسرت عطف الرأي العام وحبه – وامرأة اخرى كانت اكثر اتزاناً واشد هدوءاً... ملكت فلم تترك لعواطفها ان تملكها ... حدت منها وكبتت اندفاعاتها وقدمت في ذاتها الملكة على المرأة ورعت حق شعبها وبلادها وقفزت بوطنها الى الامام ، فكسبت التاج والناس جميعاً .

وتتابع على منبر الندوة في الاجتماع الثاني الدكتور ابراهيم كيلاني في محاضرة عن « شارلوت برونتي » الكاتبة الانكليزية عرف بها وعرض لمختارات من أدبها – والسيدة عزيزة هارون (اللاذقية) في مختارات من شعرها .

وألقى في الاجتماع الثالث الدكتور فاخر عاقل محاضرة عن الوراثة .

وكانت آخر جلسات الندوة هذه الجلسة التي توزعها العلم والادب : كان في الركن العلمي الاستاذ وجيه السمان في « جولة في عالم البعد الرابع » وكان في الركن الادبي السيدة الفة ادلبي في احدى قصصها اللطيفة .

مجمع اصدقاء الفنون

ويبدو مجمع اصدقاء الفنون هذا العام اكثر هذه الجماعات نشاطاً وتلويناً لهذا النشاط ... فهو يقيم في كل شهر سلسلة من الاجتماعات وحفلات السمر الموسيقية والغنائية الشرقية والكلاسيكية الغربية ويدعو قسمه الثقافي الى اجتماعين دوريين في كل شهر ويختار لكل اجتماع محدثاً وشاعراً او قاصاً .

وقد كان في اول اجتماعات هذا العام محاضرة للاستاذ شاكر مصطفى في موضوع « نحو ادب جديد » ومختارات شعرية للدكتور بديع حقي . ثم كانت بعد الاجتماعات التالية :

الاجتماع الثاني : الاستاذ نجاة قصاب حسن في موضوع (في الفن) والاستاذ مدحة عكاش في مختارات شعرية .

الاجتماع الثالث : الاستاذ احمد الجندي في موضوع (مشكلة الشعر العربي الحديث) والاستاذ نديم محمد في مختارات شعرية .

الاجتماع الرابع : الدكتور نور الدين حاطوم في موضوع (في الحضارة الحديثة) والاستاذ ابو سلمى في مختارات شعرية .

الاجتماع الخامس : الاستاذ بديع الكسم في موضوع (الفلسفة والحياة) والاستاذ كمال فوزي في مختارات شعرية .

الاجتماع السادس : الآنسة هدى حنا في موضوع (ام وامة) والاستاذ منير سليمان في (القصة بين الواقع والخيال) .

الاجتماع السابع : الدكتور سامي الدهان في موضوع (شاعر الغوطة) والاستاذ عدنان مردم بك في منتخبات شعرية .

الاجتماع الثامن : الاستاذ زكي الارسوزي في موضوع (فلسفة العرب مستمدة من لغتهم) والآنسة عارفة سلوم في احدى قصصها .

الاجتماع التاسع : الدكتور فاخر عاقل في موضوع (مدنيتنا بين علوم الطبيعة وعلوم الانسان) والسيدة انعام الجلادالحلبي في موضوع (التلقين والوراثة)

الاجتماع العاشر : الدكتور صبيح الجزار في موضوع (مشاهدات في أمريكا مع عرض سينمائي خاص) والدكتور بديع حقي في إحدى قصصه .

جمعية الفنون السورية

ولجمعية الفنون السورية نشاطها ذو الشعب الثلاث : الرسم والموسيقى والمحاضرات . ففي الرسم اقامت بعض المعارض : معرض الفنان اليوغسلافي بوشوشه ، والفنان السوري محمود جاد .

وفي الموسيقى تعقد بعض الجلسات وتقدم بعض العازفين وتعرف ببعض اعلام الموسيقى . اما في المحاضرات فقد حاضر الاستاذ شاكر مصطفى في موضوع الانسان والحضارة الحديثة – والدكتور نظيم الموصلي في الادب الحديث والاستاذة ليلى صباغ في اديبة رومانتيكية « شارلوت برونتي » .

النادي العربي

والنادي العربي أضحى يولي النشاط الفني كذلك عناية خاصة وقد تمثل هذا النشاط في بعض المعارض (معرض رسوم الاستاذ عسلي) وفي بعض المحاضرات والمناظرات .

هذه هي الحياة الادبية في مظاهرها المختلفة ... ونحن في غنى ، بعد هذا العرض ، أن نذهب نعلق او نفسر ... ان الادب في سورية لا يحيا حياته « الكلية » ولا حياته « المستقلة » ... انها ظاهرة خطيرة جديرة ان تلفت الادباء ورجال الفكر المهتمين به ، وان تلفت الدولة قبل ان تلفت الادباء والمفكرين ... فعند الدولة من وسائل التشجيع واطلاق القوى الكامنة ما ليس عند غيرها .

المطبوعات

في نتاج المطبعة السورية او المؤلفين السوريين في هذه الفترة القريبة :

– الوجيز في تحليل المياه الدكتور راتب محلجي
– تربية الولد الدكتور حمدي محلجي
– حرمان (مجموعة قصص) السيدة سلمى الحفار (ومقدمة للاستاذ شفيق جبري)
– شعر النمط جمع الاستاذ محمد بن الفرج
– خيار ما يلتقط من شعر النمط
– العدد الثاني والثالث من كتاب الشهر الذي تصدره مجلة الدنيا .

ولكن ابرز ما في نتاج المطبعة السورية كتاب « الادب الفرنسي في عصره الذهبي » للاستاذ حسيب الحلوي « ماجستير في الآداب » وقد نشرته في حلب مكتبة السيد علي عرب

والكتاب مجموعة دراسات للبيئة الفرنسية في القرن السابع عشر ولنشأة الادب الكلاسيكي فيه وتطوره ولحياة ادبائه ومناحي تفكيرهم وفنهم مع نماذج مختارات من تمثيلياتهم ونثرهم وشعرهم

وهو عمل ضخم وجهد كبير لم يدانه جهد حتى الآن في اللغة العربية عن الادب الفرنسي ، بما تضمن من دراسات وتراجم لعيون الادب المختارة .

الاستاذ الرئيس الراحل

وقد نعت دمشق الى العالم العربي شيخ أدبائها وعلمائها وقادتها في دنيا الفكر والادب الاستاذ الرئيس محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وعضو المجامع الكبرى في العالم العربي والغربي .

النشاط الثقافي في العالم العربي

ووفاة الاستاذ الرئيس ليست خسارة المدينة الخالدة التي كانت تعتز بـه ويشيد لها فخارها العلمي ، ولكنها كذلك خسارة الحياة الفكرية العربية ، فقد كان الفقيد عنصر نشاط مستمر وحركة دائبة انقطع الى دراساته وكتبه ومقالاته في مجلة المجمع لا يصرفه عن ذلك شيء ، واقبلت عليه الدنيا ولكنه أشاح عنها وآثر هذا الخلود العميق على هذه المظاهر الزائفة .

لبنان

الأدب يرحب بسعود

أثارت زيارة سمو الامير سعود،ولي عهد المملكة السعودية ، نشاطاً ظاهراً بين حملة الاقلام فحفلت الصحف اللبنانية على اختلاف نزعاتها بالمقالات الضافية مرحبة بقدوم الضيف السعودي ، وأقامت محطة الاذاعة اللبنانية برنامجاً خاصاً استمر اسبوعاً كاملاً،ساعة كل مساء ، تحدث فيه عدد من محدثي محطة الاذاعة.

وكانت زيارة الامير حافزة عـددا من الشعراء الذين لم تتحرك لهواتهم منذ زمن بعيد...فقد انطق كرم الامير السعودي عدداً من شعراء لبنان ، نذكر منهم الاستاذ بشاره الخوري « الأخطل الصغير » والدكتور نقولا فياض ، والاستاذ صـلاح لابيدي ، والاستاذ سعيد عقـل ، والاستاذ صلاح الاسير .

اما المعاني التي دارت في رؤوس شعرائنا، فكاد تكون واحدة ، وتكاد تكون مستعارة من زملائهم الاقدمين الذين وقفوا على عتبات القصور ... لقد افتتح الأخطل الصغير قصيدته مرحباً :

سعود ! يا ألف أهلاً . كل جارحة ... من صدر لبنان ضمت قلب مفتون
مواكب من أهازيـج وزغردة ... ملء الفضاء وطرق من رياحين
لم يتركوا زهرة تغفو على غصن ... عروا البساتين من زهر البساتين

اما اللابيدي فقد جعل الترحيب ختام قصيدته :

تراءى السعد يوم نزلت بشرى ... على وطن تهل بـه رؤاكا
ويوم طلعت في لبنان وجهـاً ... به الأضواء تحتبـك احتباكا
يقول الفجر في لقياك مرحى ... لأنسام الربيـع فيا هنـاكا

واجتمع الشاعران بشاره واللابيدي في تصوير الامير امـلاً باسماً ، في ثغر محزون عند الاول ، ومبدداً للغيوم الحالكات العابسات عند الآخر : فقال بشاره :

سعود ! يا صارماً في كف معركة ... حيناً ، ويا بسمة في ثغر محزون
سعود ! يا أملاً يفتر عن أمل ... يضفي الشباب على العرب الميامين

وقال اللابيدي :

وإن عبست غيوم حالـكات ... بسمت لهـا فبددها حجـاكا
هو الأمل الذي كنا ننادي ... اذا ما اليأس أعيانا ارتبـاكا

ولم ينس كل منهما الارز والرياض ومـا بينهما من صلة لا تضعفها الايام فقال اللابيدي :

– إخاء لا ينال الدهر منـه ... تشد به عراه في عـراكا
إخال الباسقات اذا تهـادت ... غصون الارز خضراً في ذراكا
– ولي العهد ما طيب الخزامى ... وما نفح الرياض سوى شذاكا

غير ان بشاره ادخل صفير الحماسين في تهنئته (!) فقال :

خذها إليك ولي العهد تهنئـة ... نفح الرياض وتطريب الحماسين
ارزية النسج يزدان الخلود بها ... تبقى على الدهر في صدر الدواوين

اما سعيد عقل فكان الربط عنده بين نجد ولبنان على نحو اخر فقد قال :

قل لذاك الليث في آجـامه ... جارك الارز له فيـك افتتان
إن تك الرأس فلبنان النهى ... او تك الرمح فلبنان السنان

ولا تحسبن ان شاعر قدموس قد استأسد ... فقد أطل في اول قصيدته رقيقاً يتثنى طرباً :

طرب الاملود في الدوح ولان ... منذ ما هب عرار في الجنان
يا عباءات تحملـن الشـذا ... من روابي نجد حياك اللبان
بين لبنان ونجد صـلة ... بنياط القلب والعـين تصان

ولكن هذه الصلة لا نريدها صلة لا قوة لها، ولا اثر لها في حاضر العرب ومستقبلهم ، فالتغني بالأخوة جميل ، ولكن الوقوف عند التغني بها قصور عن التعبير عن شعور العرب نحو كل مسؤول في البلاد العربية ، فالعربي يطالب ارباب الحكم في بلاده بالاتحاد الصادق ، والتعاون الصحيح ، واول ما ينبغي ان تثمر هذه الزيارات التي يقوم بها حكام العرب موقف موحد شريف تجاه المشكلات الدولية والعروض المغرية ، وسد لأية ثغرة يمكن ان تنفذ منها اسرائيل .

وهذا شيء سكت عنه شعراؤنا حين تحدثوا عن الامجاد والآمال ... غير ان الأخطل الصغير عبر عن شيء مما يختلج في قلوب العرب حين نفث نفثة عابرة كانت الضياء الذي اشع برهة في قصيدته :

فيستردون من حطين روعته ... ويغرسون العوالي في فلسطين

ان على الشعر ، بوصفه فناً من فنون الادب ، واجبات نحو الامة التي يفيض على ألسنة ابنائها ... وفي مقدمتها ان يعبر عن آلامها ومتاعبها ... وما اكثر هذه الآلام والمتاعب ... فاذا لم ينطق الشعراء الا في المناسبات العابرة ، وإلا بين ايدي الامراء والحكام ... فهؤلاء يعيشون في دواوين الاخطل وابي تمام والمتنبي اكثر مما يعيشون في امة بعضها لاجيء ، وبعضها الآخر مستعمر ، وبعضها الثالث جاهل مريض ...

العالم العربي سنة ١٩٥٣

وبينما كان الشعر يلحق بركاب سمو الامير سعود ، ضيف لبنان ، كانت نخبة من رجال الفكر تبدأ في الندوة اللبنانية سلسلة من المحاضرات عن العالم العربي عام ١٩٥٣ ، والندوة اللبنانية ، ومعهـا بضعة دور للنشر ، تعتبر المراكز الاولى للحياة الفكرية في لبنان ، فيها يلتقي ارباب القلم ، وبواسطتها يعالج هؤلاء ما يشاؤون من مشكلات بلادهم..

وقد تكلم ، خلال ثمانية ايام ، ثمانية محاضرين .

● استعرض الاستاذ سامي الكيالي تاريخ سورية منذ اقدم الازمنة حـتى العصر الحـاضر ، اذ استطاع السوريون ان يستخلصوا استقلالهم من مخالب الاستعمار . ثم قـال : ولم نكد نصل الى ما وصلنا اليه حتى وقعت كارثة فلسطين . هذه الكارثة التي كانت السبب المباشر في قيام اول انقلاب عسكري في سوريا .

النشاط الثقافي في العالم العربي

وتحدث عن الجيش فقال : لقد بلغ جيشنا من القوة والبأس حداً يمكنه من رد اي عدوان على الوطن .

وتناول الوضع الاقتصادي مشيراً الى نشاط سوريا في تدعيم اقتصادياتها ، فأنشأت مختلف الصناعات الضرورية التي يحتاجها شعبها. وبعد الاستقلال استطاعت ان تعدل ميزانها الاقتصادي .

وافاض في وصف الاصلاحات الداخلية بعد ان استقر وضعها عقب الانقلابات الثلاثة وقال: لقد منعت الحكومة الحاضرة الاستيراد ، وكافحت الغلاء وفرضت الضرائب التصاعدية المباشرة ، ووثقت العلاقات الاقتصادية مع الاقطار العربية .

وتحدث عن القطيعة الاقتصادية فرأى انها في طريق الزوال . وتحدث عن الحياة الثقافية فأشار الى ازدياد عدد المدارس والكليات ، الذي سيكفل محو الامية بعد عشر سنوات. لقد تطور العقل السوري ونهض لمجابهة المشكلات الاجتماعية ، فسوريا الآن تتعلم وتعلم وتأخذ من الحضارة احسن ما فيها .

● وتحدث الاستاذ فرحان شبيلات عن المملكة الاردنية ، فاعتبر الدول الدمقراطيه هي المسؤولة عن تقسيم سوريا بعد الحرب الاولى وعن اسطورة اسرائيل ، ومسؤولة ايضاً عن التصريح الثلاثي الذي وجد لحماية الاسطورة .

وفي حديثه عن الاقتصاد الاردني لاحظ ان الاردن لا ينتظر ان يكون بلداً مصدراً يستطيع ان يوازن ميزانه التجاري ، الا اذا استغل ثروة البحر الميت وما يحتوي من معادن . وقال عن البترول انه موجود ولكن الشركة البريطانية وهي التي اخذت امتيازاً بالتنقيب عنه لا تحاول استخراجه، فاكتفت باخذ الامتياز لتمنع غيرها من مزاحمتها .

ودافع الاستاذ شبيلات عن الملك عبد الله قائلا : لو ان العرب اخذوا برأيه وقبلوا مشروع برنادوت لاختلفت الحال . ولعل في موقف حكومات العرب اليوم لتسوية قضية فلسطين الدليل الاقوى على صحة رأيه .

● وكان المحاضر عن المملكة العربية السعودية هو الاستاذ بهيج بارودي الذي تحدث عن ماضي هذه المملكة وتاريخ نشأتها ، فلما وصل الى حاضرها انتهت محاضرته ... دون ان يتنبه الى ان عنوان محاضرته هو المملكة السعودية عام ١٩٥٣ .

● اما مصر عام ١٩٥٣ فقد تكلم عنها الاستاذ رينه حبشي مؤسس الندوة الفلسفية في القاهرة ، وكان حديثه باللغة الفرنسية .

كان انقلاب اللواء محمد نجيب محور المحاضرة فقال ان الحركة كانت وليدة يقظة ثقافية تفاعلت في نفوس القادة الشبان بعد ما فقدوا كل امل في الاصلاح عند رجال العهد السابق.

ويرى المحاضر ان امام اللواء نجيب مهمة عسيرة بعد ان اثر خضوع مصر للحكم الاجنبي في الملايين من ابنائها فأضعفهم وقتل فيهم كل حيوية . ومن اجل ذلك على ارباب الحكم ان يحيطوا ثورتهم باطار من فلسفة حتى ينشأ لها عقيدة ترسخ في النفوس ويكون لها امتداد غير محدود في الزمن وفي مختلف الطبقات . واقاض المحاضر في شرح هذه العقيدة التي ترتكز على واقع مصر الجغرافي بين الشرق والغرب من جهة ومن كون مصر نقطة ارتكاز مهمة في الشرق الاوسط. ويلح على انه ينبغي ان تصبح اللغة العربية سلماً للارتقاء نحو التطور لا عنصر جمع واتحاد فحسب . ومن اجل ذلك على العرب ان يقووا لغتهم ويغذوها بالفيتامينات الحديثة لتظل مستعدة لاستقبال جميع التيارات .

ورأى المحاضر في الاحداث التي وقعت في العالم العربي دروساً يجب ان لا تضيع سدى ، فالعاقل من يتعظ بما حدث له ، فيحاول ان يتجدد ليخرج من دروس الماضي بفلسفة تساعده على استيعاب فلسفتي الحاضر والمستقبل ، وتفهم الوضع الصحيح لنفسه ولغيره .

● وكانت المحاضرة الخامسة للدكتور فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب العراقي . افتتح حديثه بعرض جغرافي عن مدن العراق وانهاره وسهوله وجباله. ثم تناول تاريخ العراق منذ كان مهداً لأول حضارة بشرية الى الآن .

وتحدث عن الثقافة في العراق فقال ان كلياته العالية قد تنتظم في جامعة قريباً . ومع ذلك فالعراق يعاني مشكلات كثيرة من ازدياد عدد الطلاب وقلة المدارس . ويعاني ازمة خاصة تتعلق بازدحام الطلاب في الكليات النظرية كالحقوق مثلاً مما يزيد من عدد المثقفين العاطلين .

وفي حديثه عن التطور الاجتماعي قال ان ابرز مظاهره النهضة النسائية التي تساهم المرأة فيها بنصيب ملموس في حقل الخدمة الاجتماعية ، ونوه بجهود وزارة الشؤون الاجتماعية التي سنت قانوناً لحماية العمال ، بجانب مئات البيوت التي انشئت من اجل سكناهم .

وعقد آمالاً كباراً على مجلس الاعمار الذي ينفق اموال النفط على الشؤون العمرانية ، وقال ان نصف السكان لا يؤمنون بهذا المجلس ولا بأعماله لان الطبقة الطموح الواعية لا تطمئن الا اذا جارى العراق العصر بسرعة النفاثة لا بمشي البعير ...

واشار الى شكاوى العراق فذكر منها قلة الاتصال بين الحكومة والطبقة الواعية ، وعدم استقرار الحكومات في الحكم ، وضعف الكفاءات الفنية وانتشار المحسوبية والاقطاعية ، وعدم معالجتها الى اليوم .

● وكانت المحاضرة السادسة للاستاذ احمد الشقيري امين الجامعة العربية المساعد ، وموضوعها ما حققته الجامعة وما قصرت فيه ... ولكن الاستاذ الشقيري ارسل محاضرته مكتوبة واعتذر عن القدوم لأشغال طارئة ...

فما اشبه عمل الامين المساعد ، بأعمال الجامعة كلها... تعد العرب ولا تفي لهم ، وتجيء ولكنها لا تصل الا متأخرة عن الموعد ... وهذه هي مشكلة الجامعة الرئيسية !

● وكان موضوع المحاضرة السابعة «لبنان والعالم العربي»، تناول فيها الاستاذ اميل البستاني نصيب لبنان من الثقافة وما قدمه لبنان الى البلاد العربية من فضل في تقدمها الثقافي، بما انشأ فيها من صحف كبرى وبما اوفد اليها من اساتذة .

ولما كان اتصال لبنان بالغرب وثيقاً لموقعه الجغرافي ولهجرة ابنائه فانه مدعو اكثر من غيره الى توجيه الثقافة في البلاد العربية . وشرح المحاضر ما يُفهم من مهمة لبنان في هذه الناحية .

وعندما تناول المحاضر الجانب الاقتصادي تحدث عن اهم المشروعات الاقتصادية في العالم العربي وموقف لبنان منها .

ويعزو ، حين يتناول الجانب السياسي ، الخلافات بين ابناء لبنان طائفية واقطاعية ، الى عهد الانتداب ، ويدعو الى نبذ السياسة الطائفية والى فصل الدين عن الدولة ، والى اغلاق ابواب البلاد العربية في وجه اسرائيل لتبقى في عزلة سياسية واقتصادية. ويعتبر اليهود القاطنين في البلاد العربية غير مخلصين ، اكثريتهم الساحقة ، بل كلهم يضمرون الخير لاسرائيل . ثم يدعو الى تنسيق الدفاع بين لبنان والاقطار العربية للاجهاز على اسرائيل .

● اما المحاضرة الاخيرة فكانت للدكتور قسطنطين زريق عن القضية العربية عام ١٩٥٣ . ونرجو ان نذكر خلاصتها في العدد القادم .

« الشاعر المتفائل فرناند غريك » بقية المنشور على الصفحة ٢٧

الاله نفسه ، الجاني الحقيقي ، إذا كان . .

لماذا ؟ لأن كل ما يجرحني يسرني .

كم ذا أحب كآبتي مع قلب محب لي !

وكم تغدو الحسرة عندي خيراً من الأمنية !

أحب ، حتى آلامي التي أريد الشفاء منها .

وليكن قدري حسناً أو سيئاً كيف يشاء ! »

ولقد تستحيل هذه الصوفية عند الشاعر إلى مادية تجسد الحياة بحسناء يغرق فيها حتى تنسيه واقع الحياة نفسه . فهذا شاعرنا يدعو غادته في « نسيان » :

« هذا هو المصباح ، في الصمت الطويل ، من غرفتنا يرسل اضواءه باهرة .

. . . اطرحي ، على عنقي ، ذراعيك العاجيتين !

ولننسَ الشتاء القاسي وما حولنا من شقاء !

وأنتنّ ... يا رعشات الانتظار ، وتأوهات السرور

ويا حرارة الأيدي أوقدتها الرغبة ، وعطرتها طيوب اللذات

وأنتنّ ... أيتها القبلات تعالَيْن اهززن ضجرنا !

وامنحن قليلاً من الفرح نفوسنا المتعبة !

ودعنا ننسى ان العالم قبيح ! »

وقد تستولي على الشاعر غمرة من اليأس أحياناً ، فتجعله يشك في نفسه ، ويضجر من حياته ، لأنه لا يرى إلا الفراغ أمامه ، وكل ما يناديه سراب لا يروي ولا ينقع غلة ، فيطلب الارتواء ، والتعافي من الداء ، فيتساءل :

« هل أشفى ؟. أنت وحدك ، يا إلهي ! ، تعرف .

ولكن السماء جميلة في عينيّ ؟

فماذا أصنع أمام تجدد الحياة ؟

وماذا أجد هناك ؟ وأيّ حظ يكون حظي ؟

هل أرى ، قبل موتي العاجل أو الآجل ، أحلامي تتحقق ؟

وهل يأتيني من الحب أو المجد قليل من قليل ؟

وهل أغدو سعيداً ؟

ولكن العالم اللامتناهي اللامع ، ذا الأسرار يجذبني

ليكن ما يكون ! ما همّي من ذلك ؟

إنني قاذف بنفسي فيه ... أريد أن أحيا ايضاً ... »

هذا هو وجه شاعرنا المتفائل في الحياة ، وإني لأرجو ان اكون قضيتُ للحياة بعض ما يجب علينا من حقوق حيال جمالها الذي لا يفنى .

حلب — **خليل الهنداوي**

الكتب التي صدرت عن **دار القلم** في شهر نيسان ١٩٥٣

الحرب والسلام — الكتاب الأول

تأليف الكاتب العالمي : ليو تولستوي

هذه الدرة اليتيمة ، التي يشع سناها لأول مرة في اجواء اللغة العربية ، ويصور فيها تولستوي الجبار دقائق الحياة المترفة في روسيا القيصرية والهوة السحيقة التي كانت تفصل بين طبقة وطبقة ، ويتحدث فيها عن الحرب واسبابها وبشاعتها وما يلعبه الحظ من الدور الكبير في نتائجها .

ترجمة اميل خليل بيدس وقدم له الدكتور جورج حنا . تصدر بقية الكتب تباعاً .

١٢٠ صفحة — ٢٠٠ غ.ل

مع الناس

إنه الكتاب الاول من السلسلة الشهرية التي تصدرها رابطة الكتاب السوريين ، وهو مجموعة قصص ، بل مجموعة صور رائعة عن بسطاء الناس وكفاحهم لاجل الحياة ، تلك الصور التي اشتهر بها المؤلف الاستاذ حسيب الكيالي في قصصه .

قدم للكتاب مواهب الكيالي .

١٠٠ صفحة — ١٠٠ غ.ل

وعلى الأرض السلام

إنه السلام الذي يتمناه كل انسان والذي نص عليه الانجيل والقرآن . انه يفضح أساليب مشعلي الحرب وخططهم التي يتبعونها لنيل مآربهم في سبيل المتاجرة بالأرواح . كحلف الاطلسي والدفاع المشترك وعلاقة دوله اسرائيل بهذه القضايا مع بيان مفصل مدعوم بالأرقام والبراهين عما جرته وتجره الاحلاف العسكرية على الشعوب والامم من كوارث.

وضع الكتاب الخوري طانيوس منعم وقدم له الشيخ عبدالله العلايلي.

١٢٠ صفحة — ١٠٠ غ.ل

سنوات حاسمة

منذ عام ١٩٥١ دأب الكاتب السوفياتي الكبير ايليا أهرنبورغ على توديع العام الذاهب بتعليق عن الحوادث والذكريات التي جرت في ذلك العام

وكتاب سنوات حاسمة هو مجموعة التعاليق التي كتبت في بداية عام ١٩٥١ — ١٩٥٢ — ١٩٥٣ بالاضافة الى تعليق كتبه في الشهر الماضي واسماه سنوات حاسمة .

٦٤ صفحة — نصف ليرة

الحرب والسلم (ملحمة شعرية)

تصور فظاعة الحرب ومآسيها وروعة السلم وآفاقها الزاهية باسلوب شعري مشرق . وقد ترجمت هذه القصيدة الى اللغات الروسية والافرنسية والانجليزية والاسبانية والالمانية ، ولأول مرة تنشر في لغتها الاصلية العربية .

وضعها الشاعر العراقي ، كاظم السماوي قدم لها الدكتور جورج حنا .

٤٠ صفحة من الورق الممتاز — نصف ليرة لبنانية